197554 ـ ما هو خبر الآحاد ؟

السؤال

ما هو معنى خبر الآحاد؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ينقسم الخبر باعتبار طرق نقله إلينا إلى قسمين : متواتر وآحاد .
القسم الأول :
المتواتر: وهو ما رواه جمع تحيل العادة أن يجتمعوا جميعا على نقل الكذب وروايته ، سواء كان ذلك النقل للكذب باتفاق بينهم ، وتواطؤ عليه ، أو كان مجرد مصادفة ؛ فإن العادة تمنع ذلك كله .
ثم يستمر ذلك في جميع طبقات السند ، ويكون مرجعه إلى الحس ، إما مشاهدة ، وإما سمعا ، أو نحو ذلك .

وينقسم المتواتر إلى قسمين:
متواتر لفظاً ومعنىً ، ومتواتر معنىً فقط.

فالمتواتر لفظاً ومعنى : ما اتفق الرواة فيه على لفظه ومعناه.
مثاله : قوله صلّى الله عليه وسلّم: (من كذب عليَّ مُتعمداً فليتبوَّأ مقعدَه من النار).

والمتواتر معنى : ما اتفق فيه الرواة على معنىً كلي ، وانفرد كل حديث بلفظه الخاص .
مثاله : أحاديث الشفاعة ، والمسح على الخفين .

القسم الثاني :
الآحاد : وهو ما سوى المتواتر .
وينقسم باعتبار الطرق إلى ثلاثة أقسام :
مشهور ، وعزيز ، وغريب .
1 – فالمشهور : ما رواه ثلاثة فأكثر، ولم يبلغ حد التواتر .

مثاله : قوله صلّى الله عليه وسلّم : (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) .

2 – والعزيز : ما رواه اثنان فقط .

مثاله : قوله صلّى الله عليه وسلّم : (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين) .

3 – والغريب : ما رواه واحد فقط .

مثاله : قوله صلّى الله عليه وسلّم : (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) .

راجع :

ـ "مصطلح الحديث" (ص: 6-8) لابن عثيمين .

ـ "الوسيط في علوم ومصطلح الحديث" (ص 189) ـ لمحمد أبو شهبة .

ـ "تيسير مصطلح الحديث" (ص23 ـ وما بعدها) ـ للطحان .

فحديث الآحاد : ما ليس بمتواتر ، فإذا عرفت المتواتر ، فكل ما سواه : هو من أحاديث الآحاد .

والحديث المتواتر صحيح قطعا ، أما الآحاد : فمنه الصحيح ، ومنه الحسن ، ومنه الضعيف ، ومنه المنكر ، ومنه الشاذ ، ومنه الموضوع .

وإذا صح خبر الآحاد أفاد العلم ، وصار حجة في العقائد والأحكام .

قال الحافظ رحمه الله في "نخبة الفكر" (ص 1) :

" الخَبَرُ إمَّا أَنْ يَكُونَ :

ـ لَهُ طُرُقٌ بلا عَدَدٍ مُعَيَّنٍ.

ـ أَوْ مَعَ حَصْرٍ بِمَا فَوْقَ الاثْنَيْنِ.

ـ أَوْ بِهِمَا.

ـ أَوْ بِوَاحِدٍ.

فالأَوَّلُ : المُتَوَاتِرُ المُفِيدُ لِلْعِلْمِ الْيَقِينيّ بِشُرُوطِهِ .

والثَّانِي : المَشْهُورُ ، وَهُوَ الْمُسْتَفِيضُ عَلَى رَأْيٍ .

والثَّالِثُ : الْعَزِيزُ .

والرَّابِعُ : الغَرِيبُ .

وَكُلُّها ـ سِوَى الأوَّلِ ـ آحَادٌ ، وفيها الْمَقْبُولُ والْمَرْدُودُ ، لِتَوَقُّفِ الاسْتِدْلالِ بها عَلى البَحْث عنْ أَحْوالِ رُوَاتِها ، دُونَ الأوَّل ، وَقَدْ يَقَع فيها مَا يُفيدُ العِلمَ النَّظَرِيَّ بالقرائنِ على الْمُخْتَار" انتهى .

راجع كتاب : " الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام " للشيخ الألباني رحمه الله .

وراجع للفائدة جواب السؤال رقم : (112086) ، (130918) .

والله تعالى أعلم .